المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية منذ العام ١٩٩١

أ.م.د. سيف نصرت توفيق
saifiq@tu.edu.iq
م.م طالب ناجي علوان
talib.n.a@tu.edu.iq
الباحث : حسام حرجان عجاج العيساوي
husam.h٢٠٢٢@st.tu.edu.iq
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

Internal determinants of the Russian strategy since ١٩٩١

Assistant Professor Dr. Seif Nasrat Tawfik
Assistant teacher student survivor
Researcher: Hussam Harjan Ajaj Al-Issawi
Tikrit University / College of Political Science / Department of International Relations.

المستخلص/ يعد موضوع المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية منذ العام ١٩٩١ من الموضوعات التي لم يسلط عليها الضوء كما ينبغي، لذا جاءت هذه الدراسة لبيان تأثير هذا المحددات في الاستراتيجية الروسية ابتداءً بالمحدد الجغرافي الذي شكل محفزاً وهاجساً لدى صناع القرار الروس كون المساحة التي تشغلها روسيا الاتحادية هي الاكبر في العالم، اضافةً الى المحددات السكانية التي يمكن رصدها في الثقافة الروسية التوسعية التي بلورتها العقلية الامبراطورية، علاوةً على محددات الهوية الوطنية التي شكلت الياتها مصدر جدل وذلك لان التوفيق بين المفاهيم الأساسية مثل "الشعب" و"الأمة" و"الامبراطورية" ينطوي على مخاطر جسيمة للمجتمع والدولة في المفردات الاستراتيجية الروسية، فضلاً المحددات الاقتصادية التي تمحورت حول توفر ثروات هائلة من النفط والغاز الطبيعي والموارد الاخرى والتي لم تستثمر كما ينبغي، فضلاً عن المحددات العسكرية التي شكلت هاجساً لدى صناع القرار في روسيا الاتحادية بعد ان اصبحت الدولة الروسية في حقبة التسعينيات عاجزة عن دفع رواتب الجنود والقادة العسكريين.**الكلمات المفتاحية:**روسيا الاتحادية، المحددات، الاستراتيجية

Abstract: The subject of the internal determinants of the Russian strategy since ١٩٩١ is one of the topics that has not been highlighted as it should be, so this study came to show the impact of these determinants in the

Russian strategy, starting with the geographical determinant, which constituted a catalyst and concern for Russian decision-makers, since the area occupied by the Russian Federation is the largest in The world, in addition to the demographic determinants that can be monitored in the expansionist Russian culture that was crystallized by the imperial mentality, in addition to the determinants of national identity whose mechanisms constituted a source of controversy, because reconciling basic concepts such as "the people", "the nation" and "the empire" entails serious risks. For society and the state in the Russian strategic vocabulary, as well as the economic determinants that centered around the availability of huge wealth of oil, natural gas and other resources that were not invested properly, in addition to the military determinants that constituted an obsession among decision-makers in the Russian Federation after the Russian state became incapacitated in the nineties For the payment of salaries to soldiers and military leaders.

Keywords: Russian Federation, determinants, strategy

المقدمة تعد دراسة المحددات الداخلية لاستراتيجية اي دولة احدى المداخل الرئيسية لفهم طبيعة العوامل المؤثرة في سلوكيات الدول حيال بعضها البعض، ومفسره في الوقت نفسه للاختلاف في القرارات التي تتخذها الدول ازاء قضايا معينة، كما ان التركيز في هذا الجانب يعد الاساس لفهم طبيعة العوامل المؤثرة في الاستراتيجية الروسية، وكذلك تفسر تبني بديل من مجموعة بدائل، لذلك سوف نتطرق في هذه الدراسة الى ابرز المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية، والتي بدورها سوف تجعلنا امام فهم موضوعي لطبيعة هذه الاستراتيجية، وتقربنا من الفهم الصحيح لتأثير هذه المحددات على الاستراتيجية الروسية.

اولا. اهمية الدراسة: تكمن اهمية الدراسة من خلال الاتي :

- الكشف عن ابرز المحددات الداخلية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية، والتي تكمن اهميتها في ان روسيا الاتحادية تعد احد ابرز الاقطاب المؤثرة في تفاعلات النظام الدولي.
- تسليط الضوء على التغييرات التي طرأت على هذه المحددات منذ تأسيس روسيا الاتحادية عام ١٩٩١ وحتى الان.

ثانيا.اشكالية الدراسة:تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها البحث في طبيعة المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية،ومن خلال هذه الاشكالية الرئيسية تتفرع عدة تساؤلات فرعية هي :

- ما تأثير المحددات السكانية والجغرافية في الاستراتيجية الروسية؟.
- ما هي تأثيرات المحددات الاقتصادية والعسكرية في الاستراتيجية الروسية؟.
- ما هو تأثير الهوية الوطنية في الاستراتيجية الروسية؟.

ثالثاً. فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها من ان المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية اتسمت بالثبات النسبي، رغم التغييرات التي طرأت عليها لكنها لم تغير كثيراً في المبادئ العامة للاستراتيجية الروسية.

رابعاً. منهج الدراسة: في اطار تناول موضوع الدراسة سيتم الاستعانة بالمنهج التاريخي باعتباره احد المناهج الملائمة لدراسة تطور المحددات الداخلية، وصولاً لاستخدام المنهج الوصفي التحليلي لبيان طبيعة هذه المحددات واثرها في الاستراتيجية الروسية.

خامساً. حدود الدراسة: تنقسم حدود الدراسة الى ما يلي :

- **الحدود الزمانية:** تركز الدراسة على المحددات الداخلية منذ تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وظهور روسيا الاتحادية كجمهورية مستقلة حتى العام ٢٠٢٢.
- **الحدود المكانية:** يتحدد النطاق المكاني للدراسة في المجال الذي تتواجد فيه روسيا الاتحادية.
- **الحدود الموضوعية:** تتمحور الحدود الموضوعية للدراسة حول المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية، ابتداءً بالمحددات الجغرافية مروراً بالمحددات السكانية، واستمراراً بمحددات الهوية الوطنية، وصولاً للمحددات الاقتصادية، وانتهاءً بالمحددات العسكرية.

سادساً. هيكلية الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وخمسة مطالب تناول المطلب الاول : المحددات الجغرافية، اما المطلب الثاني فقد عالج : المحددات السكانية وركز المطلب الثالث : على محددات الهوية الوطنية، واما المطلب الرابع : فقد وضح المحددات الاقتصادية واخيراً جاء المطلب الخامس ليتناول : المحددات العسكرية، كما تضمنت الدراسة، خاتمة كخلاصة لاهم ما توصل اليه الباحث.

المطلب الاول : المحددات الجغرافية: تلعب الجغرافية دوراً اساسياً في تحديد طبيعة الانشطة الخارجية للدول، وفي رسم معالم سلوكياتها مع الدول الاخرى، وتعرف هذه العوامل وما تفرزه من انعكاسات ونتائج في ادبيات العلوم السياسية بـ "الجغرافية السياسية".[١]

وبالرغم من تقلص اهمية الموقع الجغرافي بسبب التطورات المتسارعة في ميدان النقل والاتصالات والاسلحة النووية والصواريخ البالستية العابرة للقارات [٢]، الا انها لا تزال تحتفظ

---

[١] نجاة محمد مدوخ ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا ٢٠١٠ – ٢٠١٤**(عمان : مركز الكتاب الأكاديمي ، ٢٠١٨) ، ص ٦٨ ، وينظر ايضاً : جهاد عودة ، **سقوط دولة الإخوان** (القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص ٥٠٧.

[٢] محمد ميسر المشهداني،مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة(عمان:الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧)، ص ٨٨

بأهمية نسبية في الوقت الحاضر، وذلك لان الموقع الجغرافي تترتب عليه احياناً انماط سلوكية معينة، فضلاً عن تمتع الجغرافية بالثبات النسبي، يضاف الى ذلك، تأثيرها المباشر في الواقع الاقتصادي والسكاني للدول وانعكاسها على طبيعة علاقاتها مع الدول الاخرى.[١]

وتغطي الدولة الروسية مساحة جغرافية شاسعة تقدر بحوالي (١٧٠٧٥٢٠٠مليون كم) ممتدة من شمال شرق اوروبا وصولاً لشمال اسيا[٢]، واذا اخذنا بعين الاعتبار انضمام جزيرة القرم التي تبلغ مساحتها نحو (٢٦.١٥٠ الف كم)[٣]، الى الاتحاد الروسي بحلول العام ٢٠١٤ فتزايدت مساحتها الى (١٧١٠١٢٨١مليون كم)، وتجدر الاشارة الى ان الجزء الاوربي من روسيا الاتحادية يغطي ربع مساحتها الجغرافية، بينما يشكل الجزء الاسيوي ثلاث ارباع مساحتها[٤]، مع التأكيد على ان روسيا الاتحادية هي أكبر دولة على سطح الأرض والدولة الوحيدة الى جانب تركيا التي تقع اراضيها على اثنين من أكبر أجزاء العالم أوروبا واسيا، علاوةً على امتداد أكبر حدود بين أوروبا وآسيا عبر روسيا الاتحادية، فالأجزاء الاوربية منها توصف بالحافة الشرقية لأصغر قارة أوروبا، اضافةً الى كونها تحتل ما يقرب من ٤٠٪ من أراضي أوروبا.[٥]

في الواقع وجدت حتمية الموقع الجغرافي لروسيا الاتحادية نفسها امام اضخم جوار جغرافي مباشر سواء بمعيار عدد دول الجوار او بمعيار حجم مساحة ذلك الجوار، مما يدفعها نحو الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين المجال المكاني حول اشكال التعاون المتبادل، وبالتالي باتت وسيله للضغط او نقل او تحويل القوه بالمعنى الجيوبوليتيكي لصالحها، وهو ما اصطبغت به رؤيه القادة الروس، منها ان كانت المساحة الجغرافية للدولة الروسية هي الاكبر لدوله واحده فسوفها يمنح هذا عمقاً استراتيجياً يعزز في رسم استراتيجيتها الدفاعية اذ تعد الاكبر جغرافياً من بين دول العالم، واذا كانت ضخامة الحجم والاطلالة الجزئية على محيط واحد فقط يعطيان لروسيا الاتحادية ميزه العمق الاستراتيجي مع صعوبة وصول الغزاة الى داخلها، وهو ما وظفته القيادة الروسية بنجاح ضد حملة "نابليون بونابرت" ثم وظفه الاتحاد السوفيتي بنجاح ايضاً ضد "ادولف هتلر"، فهذا الوضع الجيوستراتيجي يجعل من روسيا الاتحادية بالأساس قوه دفاعيه

---

[١] حيدر علي حسن، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي**(عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٦٨.

[٢] فاطمة هارون العمارات، **العلاقات الروسية-الايرانية وأبعادها على الأمن القومي العربي ٢٠١١-٢٠١٨**(عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ١٢.

[٣] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي- ج ٢١ المسلمون في الإمبراطورية الروسية**، ط ٢(بيروت: المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ص ١٩٦.

[٤] حيدر علي حسن، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٦٨.

[٥] The Geography of Russia , Express to Russia , in link : https://www.expresstorussia.com/experience-russil (تاريخ الاطلاع : ٢٠٢٢/٦/٢٢)

بامتياز، لكنه في الوقت نفسه يحد جزئيا من قدرتها على التمدد في محيطات العالم الاخرى وبحاره.[١]

يبدو مما تقدم، ان مساحة روسيا الاتحادية الشاسعة جعلتها تعاني ارهاقاً في توفير الامكانيات المناسبة لتامين حدودها وضمان التواصل الفعال بين مختلف اقطارها، اذ تعد الجغرافية الروسية مصدر توجس لدى العقل السياسي الحاكم في روسيا الاتحادية، اذ لطالما يشعر صناع القرار الروس بان هذه الجغرافية الواسعة تضغط عليهم من جهة قساوة طقسها، وتشتت سكانها على بقاع متباعدة، اذ تبدو المجموعات السكانية وكأنها زرعت بغير عنايه.[٢]

المطلب الثاني: المحددات السكانية: يعد العامل السكاني بحسب العديد من الكتاب والباحثين من بين ابرز العوامل المؤثرة في تحديد مكانة الدولة وحجمها، بالإضافة الى تأثيره الكبير في استراتيجيات الدول لاسيما في الشأن الخارجي، اذ يوفر التنوع العرقي والاثني في الغالب كتلاً بشرية غير متجانسة ومتباينة في التصورات والاهداف على الصعيد الداخلي والخارجي، وينتج عن هذا الوضع تشكل جماعات مصالح وضغط تحاول التأثير على القرارات الاستراتيجية لاسيما تلك التي ترتبط بالمناطق الجغرافية التي تنحدر منها.[٣]

ويبلغ عدد سكان روسيا الاتحادية بحسب اخر احصائية صادرة عن البنك الدولي في العام ٢٠٢٠ بنحو (١٤٤,١٠٤,٠٨٠ مليون نسمة)[٤]، لتحتل بذلك المركز الخامس عالمياً بعد الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية واندونيسيا، وتجدر الاشارة الى ان مظاهر النزعة الجيوبوليتيكة الروسية يمكن رصدها في ثقافة الروس التوسعية التي بلورتها العقلية الامبراطورية، كما ان المميزات الاجتماعية للشعب الروسي مازالت تؤثر في صنع واتخاذ القرار، وبحسب تعبير المفكر الروسي "الكسندر دوغين" الذي عد الشعب الروسي وخصائصه النفسية تشكل مركز التصورات الجيوبوليتيكة لاسيما وان المجتمع الروسي يتكون من خليط عرقيات يصل تعدادها الى (١٣٠)عرقية واثنية مختلفة، ويشكل الروس حوالي اربعة اخماس سكان البلاد، بينما يشكل "التتار" خمسة ملايين نسمه، علاوة على الاوكران البالغ عددهم نحو اربعة ملايين نسمة، بعكس الشوفاشيون واليهود الذين تقدر اعدادهم بـ(١.٧) مليون نسمة، اما من الناحية الدينية تعد روسيا

---

(١) فراس عباس هاشم ، **استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية**(عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) ، ص ٦٢.

(٢) رسول محفوظ ، **الأمن الوطني الروسي بين الفرص و القيود** (عمان : مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٨) ، ص ٣٠.

(٣) فيصل أحمد عبد العزيز السرحان ، **الدور الأردني في تسوية النزاعات العربية حالة الأزمة اليمنية ١٩٦١ ١٩٩٤**(عمان: دار اليازوري ، ٢٠١٦) ، ص- ٣٠ – ٣١. وينظر ايضاً: حسين بوقارة، **السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل**(الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢) ، ص ٨٠ – ٨١

(٤) Russian Federation , World Bank Group , in link :
https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=RU ٢٠٢٢/٦/٢٢ (تاريخ الاطلا :

الاتحادية دولة متعددة الطوائف والديانات وتشكل المسيحية والارثوذكسية اكبر الديانات وتليها بعد ذلك الديانة الاسلامية.[١]

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي شكل التنوع العرقي والاثني هاجساً لدى صناع القرار الروس، بشأن احتمالية انفراط العقد الروسي في ظل المطالب التي نادت بالاستقلال عن السلطة المركزية في موسكو.[٢]

وقد اكدت المشكلة الشيشانية التي اندلعت في منتصف تسعينيات القرن العشرين مخاوف القيادة الروسية وذلك لان الشيشانيون كانوا يهدفون لتأسيس دولة اسلامية مستقلة عن روسيا الاتحادية، معتبرين الاخيرة عدواً لدوداً لهم، لتعكس هذه التحركات هشاشة سيطرة روسيا على جمهوريات الاتحاد الروسي فهي مثال للمشكلات التي قد تتعرض لها وحدة الاراضي الروسية عرقياً ودينياً. [٣] اذ ان احتمالية انفصال الشيشان في ذلك الوقت كانت خطورتها في جانبين، تمثل الاول بانتقال العدوى الى الوحدات المماثلة مما يعرض الاتحاد الروسي لتفكك والانهيار، والثاني بالتخلي عن روس اقليم "تشيتشينيا" الذي يشكلون اقلية سكانية تقدر بـ ٢٠% من سكانها، مما يولد ردود افعال عنيفة لدى روس الجمهوريات الاخرى.[٤]

ومن حينها ادركت الحكومة الروسية مدى حساسية التنوع العرقي والاثني وامكانية احداث تصدعات تخل باستقرار وتجانس العرق الروسي، ويظهر دور خصائص المجتمع الروسي لاسيما في المراحل الانتقالية لتصبح بذلك فاعلاً مرجعياً مؤثر في مصالح روسيا الاتحادية على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية والامنية، لان الشعب الروسي ذو طابع امبراطوري وذا رسالة عالمية، لذلك فهو يتحرك بصورة منظمة ومحكمة من اجل استعادة ارث الامبراطورية الروسية والسوفيتية التي كانت تضم خليطاً من شعوب وعرقيات متنوعة ومتعددة.[٥]

يمكن القول ان التوسع الروسي اللامحدود ليس عبثياً، بل هو جزء لا يتجزأ في مخططات القيادة الروسية الرامية لاستعادة النفوذ والهيبة التي كانت تتمتع بها في اتون الحرب الباردة.

المطلب الثالث: محددات الهوية الوطنية: لطالما كانت اليات تأكيد الهوية الوطنية كأساس للدولة الروسية مصدر جدل كبير منذ سنوات طويلة لدى صناع القرار في روسيا لاسيما بعد

---

[١] اسماء حداد، **النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات**(عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٩)، ص ١١٣.

[٢] الكسندر دوغين ، **اسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبولوتيكي** ، ترجمة : عماد حاتم(فلسطين طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤) ، ص ١٣٢ – ١٣٣.

[٣] سامي ريحانا، **العالم في مطلق القرن ٢١**(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨)، ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

[٥] الكسندر دوغين ، اسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي،مصدر سبق ذكرة ، ص ١٣٢ – ١٣٣.

صدمة تفكك الاتحاد السوفيتي، كما أن النقاشات حول هذه القضية بدت الى حداً ما تميل الى العاطفية، اذ إن التوفيق بين المفاهيم الأساسية مثل "الشعب" و"الأمة" و"الامبراطورية" ينطوي على مخاطر جسيمة للمجتمع والدولة في المفردات الاستراتيجية الروسية وتنسب كلمة القومية إلى معنى سلبي، في غضون ذلك لعبت القومية دوراً اساسياً في تشكيل الدول الحديثة والتي لا تزال إلى حد كبير أيديولوجية سياسية رئيسة في العصر الحديث.[١] كما يعد دمج الهوية الوطنية بالهوية الامبراطورية في الوعي السياسي الروسي الحديث، احد ابرز الاسباب الرئيسية في فشل بناء الامة الروسية، بل ويذهب العديد من الكتاب والباحثين الروس الى فرضية مفادها من ان بناء الامبراطورية في روسيا اعاق بناء الدولة، وان مفهوم الامة والامبراطورية لها نفس المعنى في الوعي القومي الروسي، لذلك باتت فكرة مناقشة الترابط القائم بين الامة والامبراطورية في الاوساط السياسية والفكرية امر ضروري لتحديد مفهوم الهوية الوطنية، اذ نجد ان البعض رفض الامبراطورية بدعاوى انها اضرت بمصلحة الامة الروسية، ولا سبيل للحفاظ على مصالحها الا من خلال قيام الدولة الروسية، بينما يذهب اخرون الى ان الامبراطورية كانت بالفعل للدولة القومية الروسية وقد تبنى هذا الرأي العديد من المفكرين التقليديين الروس.[٢]

وبهذا نستخلص مما تقدم، ان وحدة الهوية هي ابرز خصائص الامة الروسية، وذلك لان الشعب الروسي هو شعب امبراطوري لان اصول وثقافة هذه الشعب هي مشتركة، كما ينظر للتشابه الثقافي والاثني وللتأريخ المشترك كميزة اساسية للهوية الوطنية، فضلاً عن كون اللغة الروسية هي السائدة والتي يتحدث بها الجميع بغض النظر اصوله الاثنية والعرقية، ليكون بذلك العرق الروسي هو اساس الهوية المشتركة، وتجدر الاشارة الى ان روسيا الاتحادية امة مدنية ينتمي لها كل من يحمل الجنسية الروسية بغض النظر عن الثقافة والعرق.[٣]

وبذلك يمكن اجمال ابرز السمات الاساسية للدولة الروسية الحديثة هي:[٤]

---

[١] VALERY TISHKOV, the Russian People and National Identity, no ٣ (Moscow: **Russia in Global Affairs**, ٢٠٠٨), p ١٧٢.

[٢] Pavleeva Elena, Russian National Identity: Beyond Empire versus "Nation" Dichotomy, Annual of Language & Politics & Politics of Identity ,Vol ١ (Birmingham: **Institute of Political Studies**, ٢٠١١) p ٤١ – ٤٢.

[٣] VERA TOLZ , Forging the Nation: National Identity and Nation Building in Post-Communist Russia , journal Europe Asia Studies , Vol ٥٠ , no ٦ (Glasgow : **journal University of Glasgow** , ١٩٩٨) , p ٩٩٥ – p٩٩٦.

وينظر ايضاً : سمير امين، **مذكراتي** ، الجزء الثاني(بيروت : دار الساقي ، ٢٠١١)، ص ٣٥٩.

[٤] VALERY TISHKOV, The Russian People and National Identity ,op.cit, p ١٧٢.

١. ان روسيا دولة متعددة الثقافات والاعراق وبذلك باتت دولة متميزة عن باقي دول العالم الاخرى.

٢. تعد روسيا دولة ذات اصول عرقية "روسكية" مع مجموعة اقليات اخرى التي يمكن لأفرادها التعريف عن انفسهم اما انهم روس او الاعتراف بأن العرقية الروسية هي السائدة وتتمتع بحق بناء الدولة.

٣. ان روسيا هي دولة قومية تتميز بالتعدد الاثني وتدعمها اللغة والثقافة الروسية المشتركة.

وفي السياق نفسه تبنت الحكومات الروسية المتعاقبة هذا التوصيف للدولة الذي بدورة عزز من مكانة وكيان الشعب الروسي التاريخية وكأمة مدنية، ولابد من التأكيد الى ان هناك الكثير من المعارضين لفكرة القومية، معتبرين انها السبب الرئيسي في فشل بناء الدولة، فضلاً عن وجود تيار مؤيد لفكرة القومية التي لقيت الكثير من القبول لاسيما في الاوساط الفكرية والثقافية كونها الخيار الوحيد والممكن لروسيا الاتحادية لكون هذه الصيغة قد اثبتت نجاحها في كثير من دول العالم التي تعاني من تعدد عرقي واثني.[١]

لتأتي افكار "الكسندر دوغين" لتؤكد دور الهوية الوطنية في تحديد مسار الاستراتيجية الروسية معتبراً ان الشعب الروسي، لم يضع ابداً هدفاً له اقامة دولة وحيدة الخصائص الاثنية ومتجانسة عرقياً وذلك لان رسالة الروس هي ذات طابع عالمي، ولهذا السبب كان الشعب الروسي يسبر بخطى ممنهجة نحو استعادة الارث الامبراطوري.[٢] وبالتالي فأن التمسك بالهوية الامبراطورية على حد تعبير "الكسندر دوغين" هي وسيلة للوقوف بوجه التمدد الليبرالي، وكذلك كوسيلة للخضوع للوعي القومي الذي دأب عليه النظامان القيصري والسوفيتي لترسيخه في كيان الدولة، للحيلولة دون انتشار الثقافة الغربية في الشرق ولاسيما في اعماق اوراسيا.[٣] يمكن القول، ان الهوية الوطنية باتت اداة لتعزيز المصالح الوطنية، فبدلاً من كون الهويات والثقافات هي سبب لتشضي وانقسامات النخب السياسية فيما يتعلق بأولويات الاستراتيجية الروسية اصبحت مبرراً لتعزيز حضور روسيا عالمياً.[٤]

المطلب الرابع: المحددات الاقتصادية: تعد العوامل الاقتصادية عنصراً اساسياً في قوة الدولة، اذ يلعب الوضع الاقتصادي دوراً مهماً في بناء قوتها وابراز مكانتها الخارجية، ورغم امتلاك روسيا

---

[١] I bid , p ١٧٢-١٧٣.

[٢] الكسندر دوغين ، اسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٢٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

[٤] Bobo Lo, **Russian Foreign Policy in the Post-Soviet Era Reality Illusion and Mythmaking**(London: Cambridge University Press, ٢٠٠٢), p ١٦٠.

لثروات هائلة من مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي والنفط، بالإضافة الى خامات تعد الاغلى في العالم والمطلوبة في الصناعات الحديثة، الا ان الاقتصاد الروسي عرف تدهوراً كبيراً عقب تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، اذ استطاعت الحكومة الروسية في مرحلة الرئيس الروسي الاسبق "بوريس يلتسن" تجاوز الازمة الاقتصادية عبر تبني استراتيجية عرفت بـ "**استراتيجية العلاج بالصدمة***" ليتراجع الاقتصاد الروسي بشكل كبير في الحقبة الممتدة من العام (١٩٩٢-١٩٩٨)، اذ غابت الاستثمارات الخارجية، علاوة على محاولة الحكومة تحويل "المجمع الصناعي العسكري" الذي يمثل ٨٠ % من واردات خزينة الدولة الى انتاج صناعي، مع التأكيد على الحد من مبيعات الاسلحة الامر الذي خلف ازمة حقيقة في روسيا لاسيما بعد اختفاء عملاء رئيسيين مثل كوبا.[١]

فضلاً عن استمرار الحكومة الروسية بخطة اصلاحات واسعة النطاق واعتماد مبدأ السوق المفتوح مع توفير الارضية المناسبة لجذب الاستثمارات، بالإضافة لدعم متوسطي وصغار رجال الاعمال لغرض جعل الاقتصاد الروسي من بين الاكثر جاذبية بين اقتصاديات دول العالم لاسيما في الاستثمار الداخلي والخارجي على حداً سواء، كما تسارعت وتيره التنمية الاقتصادية في روسيا وبات الاقتصاد الروسي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً باقتصاديات دول اسيا واوروبا، وبالتالي اصبح اكثر اندماجاً وتكاملاً ضمن الاقتصاد العالمي.[٢]

وبالعودة لسرعة استيعاب القيادة الروسية لهذه التغييرات والتأقلم سريعاً مع العولمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم، فكما هو معروف بأن روسيا تمتلك اصول اقتصادية ثابته عظيمة الحجم، فمع وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الى السلطة في روسيا عام ١٩٩٩ اصبح قطاع الطاقة يمثل الشريان الحيوي للاقتصاد الروسي، وباتت الاخيرة اكبر مورد للغاز الطبيعي في العالم بحلول العام ٢٠٠٧ وتقدر كمية الغاز الروسي المصدرة بنحو (٦٠٧.٤ مليار متر مكعب)، وثاني اكبر منتج للنفط بعد المملكة العربية السعودية بإنتاج بلغ (٩.٨ مليون برميل) في اليوم،

---

* **استراتيجية العلاج بالصدمة**: وهي الاستراتيجية التي تعمل على تحقيق تحول سريع ومفاجئ في النظام الاقتصادي الروسي من الاشتراكية الى الرأسمالية ، وسميت بهذا الاسم لان تطبيقها يحدث تأثيرات تشبه الصدمة. **للمزيد ينظر** : هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، **آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي**(عمان: دار المنهل ، ٢٠١٠) ، ص ٢٠١.

[١] اسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات و الرهانات، مصدر سبق ذكره، ص ١١٢ – ١١٣.

[٢] نجاة محمد مدوخ ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا ٢٠١٠ – ٢٠١٤(عمان: مركز الكتاب الأكاديمي ، ٢٠١٨) ، ص ٧٤ – ٧٥.

فضلاً عن ذلك بات احتياطي النفط والغاز تحت سلطة وسيطرة الدولة.[١] وبالرغم من اعتماد روسيا سياسة التنويع الاقتصادي التي اطلقته في ١٦ مايو من العام ٢٠٠٣ لغرض التقليل من الاعتماد المفرط على قطاع الطاقة الذي كانت تجني منه مليارات الدولارات مرده ارتفاع اسعار النفط والغاز، بالتزامن من الاحتلال الامريكي للعراق، الا ان الاقتصاد الروسي لا يزال يعتمد في صادراته على الطاقة بنسبة وصلت الى ٨٠%، لترتفع بذلك معدلات المخاطر الناجمة عن الاعتماد على مورد واحد، فضلاً عن مصاعب كثيرة على رأسها قدم المنشأت البترولية التي تحتاج الى صيانة مستمرة، علاوةً على عدم الجدوى الاقتصادية في العديد من الحقول النفطية والغازية ونقص هياكل وانابيب نقل الطاقة، بالإضافة الى بعد المسافة بين حقول الاستخراج وموانئ التصدير، والاهم هو تأثر خزينة الدولة بتقلبات اسعار النفط والغاز.[٢]

وبحلول العام ٢٠١١ حققت روسيا المرتبة الاولى عالمياً بحسب تصنيف منظمة التجارة العالمية بنسبة نمو في الصادرات وصلت الى ٢٠% [٣]، لكن بحول العام ٢٠١٤ وبعد التدخل العسكري الروسي في جزيرة القرم وضمها الى الاراضي الروسية تعرض الاقتصاد الروسي الى حزمة عقوبات اقتصادية غربية دفعته الى الركود وخسارة ٤٠% من قيمة الروبل الروسي امام الدولار الامريكي، بالتوازي مع انخفاض اسعار النفط بسبب الحرب النفطية التي اندلعت بين روسيا وايران والتي انتهت في العام ٢٠١٦ [٤]، بيد ان العملة الروسية استعادت جزءً من قوتها بالتزامن مع استمرار اعتماد دول القارة الاوربية على واردت الطاقة الروسية بنسبة وصلت الى ٥٠%.[٥]

وبعد مرحلة انتقالية وصفت بالفوضوية من التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق استطاعت روسيا ان تصبح من بين اكبر عشر اقتصاديات في العالم، بالاعتماد على ارباح صادرات النفط والغاز التي باتت احدى اهم سمات انتعاش الاقتصاد الروسي [٦]، ومع اعلان الرئيس "فلاديمير

---

[١] جفري مانكوف ، امن الطاقة الاوراسية ، دراسات عالمية(ابو ظبي: **مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية** ، ٢٠١٠)، ص ١٥ – ١٦.

[٢] قاسم دحمان ، **السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز**(لندن: مركز المستقبل دار أي الكتب، ٢٠١٦) ، ص ٦٢ – ٦٣.

[٣] علي بشار اغوان ، **مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد**(عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٩) ، ص ٣٦٠.

[٤] ودة سليمان صويص ، **الاستراتيجية الأمريكية والحرب على سوريا: وتداعيات كورونا**(بيروت: دار البيروني للنشر والتوزيع،٢٠٢١)، ص ٦٠ – ٦١.

[٥] ممدوح سلامة، **أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام، فائض الإنتاج أم السياسة الدولية**(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥)، ص ٦٠.

[٦] بافل باييف، **القوة العسكرية وسياسة بوتين والبحث عن العظمة الروسية**(ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠)، ص ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، ص ٢٣٧.

بوتين" في العام ٢٠٢٢ التدخل العسكري في اوكرانيا تعرض الاقتصاد الروسي لأكبر حزمة عقوبات تعرضت له دولة عبر التأريخ طالت مختلف القطاعات الاقتصادية، بما فيها البنك المركزي واحتياطاته النقدية في الخارج، وبلا شك فقد تضرر الاقتصاد الروسي مالياً وتجارياً بصورة كبيرة نتيجة العقوبات الواسعة التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية وكوريا الجنوبية وأستراليا واليابان ليفقد الاقتصاد الروسي ٢٥% من الناتج القومي مقارنتاً بالعام ٢٠٢١، وسيصبح الوضع اكثر سوءاً مع إطالة أمد الحرب واستمرار فرض العقوبات الغربية، بل وتوقع البنك المركزي الروسي الكثير من الأضرار ايضاً [١]، ولكن ما حدث قلب كل التوقعات اذ حقق روسيا خلال الـ ١٠٠ يوم الأولى من التدخل في أوكرانيا، عائدات مالية قدرت بـ ٩٣ مليار يورو من صادرات الطاقة الأحفورية لاسيما من الاتحاد الأوروبي، وذلك بحسب تقرير صادر عن "المركز المستقبل للأبحاث" ومشيراً بصورة خاصة إلى فرنسا.[٢]

وبذلك ارتكزت الاستراتيجية الروسية الرامية لترسيخ النفوذ والهيبة عبر استثمار موقع قوتها في مجال الطاقة على اساس صلب من حيث الموارد المتاحة لها وقدرتها التصديرية، وبذلك يكون مفهوم القوة في مجال الطاقة مزيج يجمع بين الطاقة كأداة تجارية وسياسية تلوح بيها روسيا الاتحادية لتهديد خصومها لاسيما حلف الناتو، فضلاً عن كونها من سياسات القوة ايضاً، والذي لا يمكن فيه التمييز بين الغايات التي تروم فيها لجني ارباح طائلة، وبين بناء اوضاع القوة كما ان هناك تحديات خارجية تلقي بظلالها جنباً الى جنب.[٣]

المطلب الخامس: المحددات العسكرية:

بقيت روسيا على مدار اكثر من نصف قرن من منتصف القرن العشرين، وحتى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ قوة عسكرية عظمى مكافئة نسبياً للولايات المتحدة الامريكية بل واكثر تميزاً في بعض مجالات الاسلحة التقليدية، اذ حصلت روسيا على النصيب الاكبر من الاسلحة السوفيتية، فحصلت على ٩٠% من القوة النووية الاستراتيجية و٨٥% من القوة العسكرية الجوية، فضلاً عن ٥٨% من القوة النووية التكتيكية وحوالي ٥٥% من اجمالي القوة البرية، اضافةً الى تحصلها على معظم الامكانيات العسكرية البحرية واستمرت في اشرافها على نشر اكثر من

---

[١] محمد المنشاوي، ما مدى تأثير حرب روسيا وأوكرانيا على الاقتصاد العالمي خبير دولي يجيب للجزيرة نت ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢/٣/٢٢ ، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٢/٣/٢٢/(تاريخ الاطلاع : ٢٠٢٢/٦/٢٥)

[٢] ١٠٠ يوم على الحرب أرباح "ضخمة" لروسيا رغم العقوبات ، سكاي نيوز عربي ، ١٣ يونيو ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/business/١٥٣٠٧٦٠-١٠٠-(تاريخ الاطلاع : ٢٠٢٢/٦/٢٥)

[٣] ضياء الدين محمود غازي، **العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط**(القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١)، ص ٦٣.

١٢٠٠٠ رأس نووي في الاراضي الاوكرانية وبيلاروسيا وكازاخستان، ومن ثم نقلت جميع هذه الاسلحة الى اراضيها في العام ١٩٩٢ بموجب اتفاقية تم التوقيع عليها بين هذه الدول.[١]

وبالرغم من ان روسيا استأثرت هذه الترسانة العسكرية الضخمة من تركة الاتحاد السوفيتي، الا ان العقد الاول من الالفية الجديدة شهدت تدهوراً كبيراً للجيش الروسي، مرده تقلص قدرات البحرية الروسية اذ انخفض عدد السفن عام ٢٠٠٠ الى عشر المتاح للاستخدام في ١٩٩٠، اضف الى ذلك، انخفض عدد المقالات الحربية بنسبة ٨٠%، بالتوازي مع حالة التدهور العامة التي اصابت روسيا في تلك الحقبة.[٢]

ولكن ضلت روسيا قوة عسكرية مكافئة نسبياً للولايات المتحدة الامريكية في مجال التسلح بشقيه النووي والتقليدي، وذلك لان الترسانات النووية الامريكية والروسية تفوق من حيث الحجم تلك الخاصة بالدول النووية الاخرى، وتولي روسيا اهتماماً كبيراً بالحفاظ على المكانة الدولية الموروثة عن الاتحاد السوفيتي والذي تتضمن السعي لتحقيق هدف صعب المنال في المدى القريب الا وهو تحقيق التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية.[٣]

وبحسب تعبير "دونيس أيكار" الذي قال "**بأن الثقل الدولي لروسيا مرتبط بنسبة كبيرة بمكانتها كقوة نووية، ويكمل قائلاً أن السلاح النووي ليس المصدر الوحيد للقوة العسكرية الروسية فثمة قطاع الفضاء وأسلحة أخرى تم التأكد مؤخراً بأنها لاتزال متطورة جداً، ومعتبراً بان روسيا هي الغريم الحقيقي والوحيد للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية، فهي ليست مالكة للقنبلة النووية فحسب بل ذات قدرة على تدمير العالم ،كما أنها تملك كافة أصناف من الأسلحة التقليدية المتقدمة ناهيك عن جيشها المشهود له بروحه القتالية وبحافظه على وحدته، رغم تفكك الاتحاد السوفيتي الذي يعد بحسب الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" اكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين**".[٤]

كما احدثت السياسات الاصلاحية للرئيس "فلاديمير بوتين" نقلة نوعية في القدرات العسكرية الروسية لتستعيد بذلك مكانتها العسكرية على الصعيد الدولي، بعد التدهور الذي شهدته اعقاب تفكك المنظومة الاشتراكية، وقد ساعد تحسن الاوضاع الاقتصادية على توفير التمويل والدعم

---

[١] ضياء الدين محمود غازي ، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط ، ص ٦٩ – ٧٠.

[٢] نورهان الشيخ ، السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين(القاهرة: **مركز الدراسات الاوربية** ، ٢٠١٠)، ص ٢٦.

[٣] Stephen J. Blank, **Perspective perspectives on Russian Fes on Russian Foreign Policy (**Washington: American Foreign Policy Council, ٢٠١٢), p ٣.

[٤] نقلاً عن : نورهان الشيخ، روسيا تغير مبكر في العقيدة العسكرية، المجلد ١٦، العدد ٦٧١٢(المنامة: صحيفة الايام ، ٢٠١٤)، ص ١٧.

اللازم، كما تضمن ايضاً مجموعة من الاجراءات في مقدمتها دفع رواتب الضباط والجنود المتأخرة وزيادة مستويات دخولهم المعيشية، فضلاً عن ابداء الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الكثير من التقدير والاحترام لرجال القوات المسلحة، بعدهم الركيزة الاساسية للدولة الروسية واساس هيبتها وتفوقها.[١]

ليأتي العام ٢٠٠٧ الذي استأنفت فيه روسيا دوريات القاذفات بعيدة المدى الملقبة ب "الدببة" بعد انقطاع دام لأكثر ١٥ عاماً، وفي العام ٢٠٠٨ تم التصديق عل تحديث البنيه الاساسية للجيش والاسطول الروسي حتى عام ٢٠٢٠، والتي تضمنت تغييرات جوهرية في بنية وقوام القوات المسلحة لتصبح وحدات صغيرة العدد وسريعة الانتشار عبر مناطق الازمات، كما ركز الرئيس الروسية "فلاديمير بوتين" على اهمية التدريب كعنصر اساسي لتطوير المؤسسة العسكرية، وكانت البداية بمناورات "أسطول الشمال" في بحر "بارنتس" وأسطول "بحر البلطيق" في منتصف الالفية الجديدة والتي كانت الأولى من نوعها منذ أكثر من ٢٠ عاماً.[٢]

كما قامت روسيا بإعادة النظر في عقيدتها العسكرية في مطلع العام ٢٠١٤، والتي جاءت انعكاساً للمخاطر الامنية التي تواجهها، لذلك فإن القوة العسكرية الروسية باتت وركيزة اساسية في عهد الرئيس "فلاديمير بوتين"، بعكس حقبة الرئيس الروسي الاسبق "بوريس يلتسين" التي تعرض فيها الجيش الروسي لهزيمة على يد المقاتلين الشيشانيين، اذ شهدت مرحلة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" تدخلاً عسكرياً في جورجيا عام ٢٠٠٨، الذي اعلن عودة روسيا الى الساحة الدولية من جديد، واكده بالتدخل في القرم وكذلك في سوريا واخيراً في اوكرانيا.[٣]

وبحلول اب من العام ٢٠٢٢ وعلى هامش الاحتفال بمناسبة يوم البحرية في روسيا اعلن الرئيس "فلاديمير بوتين" عن تبني استراتيجية بحرية جديدة للاتحاد الروسي، تتناسب مع المتغيرات الاقليمية والدولية التي خلفتها الحرب الروسية الاوكرانية، مع التأكيد على اهمية المياه الدفيئة في الاستراتيجية الروسية لاسيما البحر الابيض المتوسط والاسود وكذلك بحر اوزوف.[٤]

يتضح مما تقدم، ان النظرية القائلة بأن القوة العسكرية مكون بالغ الاهمية من مكونات قوة الدولة، وشرط مسبق لابد منه لكسب النفوذ والهيبة داخل منظومة العلاقات الدولية القائمة على

---

[١] ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية– الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

[٢] روسيا تستعيد مجدها العسكري، صحيفة الخليج، ٢٥ يوليو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
https://www.alkhaleej.ae/%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٤٪D٨٪AD(تاريخ الاطلاع : ٢٠٢٢/٦/٢٨)

[٣] نورهان الشيخ، روسيا تغير مبكر في العقيدة العسكرية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

[٤] من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٢ ماذا تغيّر في العقيدة البحرية الروسية؟ ، سكاي نيوز عربية ، ٣١ يوليو ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط : https://www.skynewsarabia.com/world/١٥٤٣٤١٣-٢٠١٥-٢٠٢٢-(تاريخ الاطلاع : ٢٠٢٢/١٠/٢٧)

القوة كأداة للتلويح بها ضد للخصوم واداة لمواجهة الضغوطات الخارجية، مازالت حقيقة بديهية في العقيدة الامنية الروسية.[١]

وعليه يمكن القول، لقد مكنت هذه العوامل من استعادة روسيا الاتحادية مكانتها الدولية في اطار رؤية استراتيجية، قائمة على التأكيد بضرورة تبوء روسيا الاتحادية مكاناً اكثر تقدماً سلم تراتبية النظام الدولي، علاوةً على نجاح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في خلق توازن بين الفرص والمحددات اذ مثلت المقاربة الاساسية في تعزيز عملية تنظيم المؤسسة العسكرية، وكل هذا اسهم بصورة او بأخرى في اعادة مظاهر الصلابة لروسيا.[٢]

الخاتمة :

بناءً على ما سبق، يمكن القول لقد تم اثبات فرضية دراستنا التي تمحورت حول كون المحددات الداخلية للاستراتيجية الروسية اتسمت بالثبات النسبي، رغم التغييرات التي طرأت عليها لكنها لم تغير كثيراً في المبادئ العامة للاستراتيجية الروسية.

مع التأكيد على ان المحددات الداخلية قد شكلت عائقاً امام الاستراتيجية الروسية لاسيما في حقبة التسعينيات التي شهدت خلالها روسيا الاتحادية تخطباً على صعيد التوجهات العامة للاستراتيجية الروسية نتيجة الاضطرابات التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، لكن مع وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الى السلطة عام ١٩٩٩، تغير هذا الحال نتيجة تبني استراتيجية جديدة اسهمت بصورة مباشرة في التقليل من تأثير هذه المحددات لاسيما في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والتي عالجتها هذه الاستراتيجية الجديدة، مما اسهم في جعل الاستراتيجية الروسية اكثر مرونة وتوازناً مما كانت عليه في مرحلة الرئيس الروسي الاسبق "بوريس يلتسن".

كما توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات لعل ابرزها هي :

١. شكلت الجغرافية الروسية عبر مختلف العصور التاريخية هاجساً اكثر من كونها محفزاً لتوسع وبسط النفوذ وذلك لان المساحة التي تغطيها الدولة الروسية تقدر بنحو ثلث مساحة العالم وهذا ما يجعلها امام اضخم جوار جغرافي بمعيار المساحة وعدد دول الجوار.
٢. مع تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ برز في روسيا الاتحادية العديد من التيارات في الاوساط السياسية والفكرية التي ناقشت الترابط القائم بين الامة والامبراطورية، اذ نجد ان بأن القوميون

[١] بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٥.
[٢] المصدر نفسه، ص ١١. وينظر ايضاً: ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية– الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.

الروس رفضوا الامبراطورية بدعاوى انها اضرت بمصلحة الامة الروسية، ولا سبيل للحفاظ على مصالحها الا من خلال قيام الدولة الروسية، بينما يذهب تيار اخر الى ان الامبراطورية كانت بالفعل للدولة القومية الروسية وقد تبنى هذا الرأي العديد من المفكرين التقليديون الروس، في حين تبنى تيار اخر فكرة الامبراطورية بعيداً عن الامة او القومية التي تحد من التوسع وتعيق استعادة الماضي الامبراطوري ويمثله العسكريون الروس المتأثرين بالموروث السوفيتي، ويبدو ان تيار القوميون الروس هو الذي تصدر المشهد السياسي بعد تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة عام ١٩٩٩.

قائمة المصادر:

اولا. المصادر اللغة العربية:

أ. **الكتب :**

- اسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات(عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٩).
- بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة بوتين والبحث عن العظمة الروسية (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠).
- جفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية، دراسات عالمية(ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠).
- جهاد عودة، سقوط دولة الإخوان (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).
- حسين بوقارة، السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل(الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
- حيدر علي حسن، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي(عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
- رسول محفوظ، الأمن الوطني الروسي بين الفرص و القيود(عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٨).
- سامي ريحانا، العالم في مطلق القرن ٢١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨).
- سمير امين، مذكراتي، الجزء الثاني(بيروت : دار الساقي، ٢٠١١).
- ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية– الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).
- علي بشار اغوان، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد (عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٩).
- فاطمة هارون العمارات، العلاقات الروسية - الايرانية وأبعادها على الأمن القومي العربي ٢٠١١-٢٠١٨(عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).
- فراس عباس هاشم، استعصاءات الجغرافيا روسيا واختراق المخيال الجيوبوليتيكي لمساحة الفضاءات العالمية (عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).
- فيصل أحمد عبد العزيز السرحان، الدور الأردني في تسوية النزاعات العربية حالة الأزمة اليمنية ١٩٦١ ١٩٩٤(عمان: دار اليازوري، ٢٠١٦).
- قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز(لندن: مركز المستقبل دار أي الكتب، ٢٠١٦).
- الكسندر دوغين، اسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبولوتيكي، ترجمة: عماد حاتم (فلسطين طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٤).
- محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة(عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٧).
- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي- ج ٢١ المسلمون في الإمبراطورية الروسية، ط ٢(بيروت: المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤).
- ممدوح سلامة، أسباب الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام، فائض الإنتاج أم السياسة الدولية (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥).

- نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا ٢٠١٠– ٢٠١٤(عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨).
- نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين(القاهرة: مركز الدراسات الاوربية، ٢٠١٠).
- هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي (عمان : دار المنهل، ٢٠١٠).
- ودة سليمان صويص، الاستراتيجية الأمريكية والحرب على سوريا: وتداعيات كورونا(بيروت: دار البيروني للنشر والتوزيع، ٢٠٢١).

ب. **المقالات والمجلات:**

- نورهان الشيخ، روسيا تغير مبكر في العقيدة العسكرية، المجلد ١٦، العدد ٦٧١٢(المنامة/البحرين: صحيفة الايام، ٢٠١٤).

ت. الانترنيت :

- روسيا تستعيد مجدها العسكري، صحيفة الخليج، ٢٥ يوليو ٢٠١٣، متاح على الرابط: https://www.alkhaleej.ae/%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٤٪D٨٪AD
- محمد المنشاوي، ما مدى تأثير حرب روسيا وأوكرانيا على الاقتصاد العالمي؟ خبير دولي يجيب للجزيرة نت، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢/٣/٢٢، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/ebusiness/٢٠٢٢/٣/٢٢/
- من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٢ ماذا تغيّر في العقيدة البحرية الروسية؟، سكاي نيوز عربية، ٣١ يوليو ٢٠٢٢، متاح على الرابط : https://www.skynewsarabia.com/world/١٥٤٣٤١٣-٢٠١٥-٢٠٢٢-
- ١٠٠ يوم على الحرب أرباح "ضخمة" لروسيا رغم العقوبات، سكاي نيوز عربي، ١٣ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/business/١٥٣٠٧٦٠-١٠٠-

ثانياً. المصادر اللغة الاجنبية :

١. Book:

Bobo Lo, Russian Foreign Policy in the Post-Soviet Era Reality Illusion and Mythmaking (London: Cambridge University Press, ٢٠٠٢).

Stephen J. Blank, Perspective perspectives on Russian Fes on Russian Foreign Policy (Washington: American Foreign Policy Council, ٢٠١٢).

٢. Magazines and articles:

- VALERY TISHKOV, the Russian People and National Identity, no ٣ (Moscow: Russia in Global Affairs, ٢٠٠٨).
- Pavleeva Elena, Russian National Identity: Beyond Empire versus "Nation" Dichotomy, Annual of Language & Politics & Politics of Identity, Vol ١ (Birmingham: Institute of Political Studies, ٢٠١١).
- VERA TOLZ , Forging the Nation: National Identity and Nation Building in Post-Communist Russia , journal Europe Asia Studies , Vol ٥٠ , no ٦ (Glasgow : journal University of Glasgow , ١٩٩٨).

٣. Web:

- The Geography of Russia , Express to Russia , in link : https://www.expresstorussia.com/experience-russia/the-geography-of-russia.html
- Russian Federation , World Bank Group , in link : https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=RU